مُعَالَجَةُ القُرآنِ الكَرِيمِ لِلأَنْحِرافَ الأَخْلاقِيِّ

د. مصطفى خالد جهاد العزاوي
كلية التربية -جامعة سامراء

فحوى البحث

يعدّ القرآن الكريم دستوراً متكاملاً لمن أراد أن يسير على وفق المنهج الإلهي ذلك المنهج الذي به السعادة في الدنيا والآخرة، وإن المتأمل في القرآن الكريم وما يتضمنه من سور وآيات يجد انه أشتمل على كل مفاصل الحياة، وكذلك يجد انه يعالج جميع المشاكل التي تقع على مدى الأزمان والدهور كيف لا وهو منزلٌ من عند رب العالمين خالق كل شيء وهو الحكيم الخبير.

ومن تلك الأمور المهمة التي ركز عليها القرآن الكريم ودعا إلى الالتزام بها مسألة التحلي بالأخلاق، ولرب سائلٍ يسأل كيف ركز القرآن الكريم على مسألة الأخلاق، هذا ما سنلمحه من خلال البحث الذي بسط الآيات التي دعت الى تبني الاخلاق العامة ودعت الى مكارمها.

المقدمـــــة:

إن الآيـــات التي وردت في القرآن الكريم والتي دلت على أخلاقيـــات الدين الإسلامي كلها تدل على مفهوم وضرورة الالتزام بهذا الأمر المهم، لما فيه من ضرورة في حياتنا، وتحث الشعوب والمجتمعات بكل طوائفها إلى العمل على أحياء هذا المبدأ الذي وضع قانونه ربنا- سبحانه وتعالى -في كتابه العزيز.

ولقد ارتأيت ان أجعـــل عنوان بحثي موسوماً بـ(القرآن الكريم وعلاجه للانحراف الأخلاقي) وركزت على هذا الجانب المهم لما فيه من أمور مهمة تجعل الفرد على بصيرة من أمره بـــأن القرآن الكريم أورد لنا كل ما نحتاج اليه وقام بمعالجته بأبسط الطرق والأساليب.

أهمية الموضوع والهدف منه:

تكمنُ أهمية الموضوع في أنه يعالج مسألة مهمة في حياتنا الا وهي الأخلاق الفاضلة، وذلك لما فيها من مصلحة تصبُ في جميع المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، وذلك لأن مبدأ الأخلاق يتم في ضوئه إحلال الأمن والأمان في البلدان، وكذلك يبث روح التسامح والمحبة بين الطوائف المسلمة، وكذلك يعمل على نشر الرحمة والعدل والعمل على حقوق الإنســـان ورعايتها وتطبيقها على أتم وجه.

خطة البحث:

وقد قسمتُ خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمـــــة وقائمة بالمصادر والمراجع.

فأما المقدمـــة: فكانت عرضاً مبسطاً حول الموضوع وكذلك الهدف منه والخطة التي سرت عليها في كتابة الموضوع.

وأمـــا المبحث الأول: فهو التعريف بمفهـــوم الانحراف الأخلاقي وأسباب تفشيه في المجتمعات.

ويتضمـن مطلبين: المطلـــب الأول: مفهـــوم الانحراف الأخـلاقي لغـــةً واصطلاحاً.

المطلـــب الثـــاني: أسبـــاب تفشي الانحراف الأخلاقي في المجتمعات.

وأما المبحـث الثاني: فهو الآيات التي دلت على الأخلاق والآثار المستنبطة منها.

المطلب الأول: الآيات التي دلت على الأخلاق.

المطلب الثاني: الآثار المستنبطة من الآيات التي تدل على تطبيق الأخلاق الفاضلة.

وأما الخاتمة فضمنتها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في بحثي.

وفي الختام أسال الله أن يوفقني في هذا البحث، وأن يستفيد منه المجتمع لما فيه من مصلحة تصب في خدمتهم، وعلى إبراز بعض الجوانب التي عالجها القرآن الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين.

المبحث الأول:

التعريف بمفهوم الانحراف الأخلاقي وأسباب تفشيه في المجتمعات:

المطلب الأول:

مفهـــوم الانحراف الاخلاقي

لغةً واصطلاحاً:

الانحراف لغةً:

حرف كل شيء: حده وناحيته، وفلان على حرف من هذا الأمر أي منحرف عنه مائل، وانحرفت عن الشيء انحرافاً إذا ملت عنه.

وانحرف الشخص: مـــال عن جادة الصواب، وحاد عن الطريق المستقيم «انحرفت غريزته»[1].

والانحراف هو الخروج عن الخطّ والميلان عنه، فإذا خرج السائق عن خطّ السير نقول إنّه انحرف عن الطريق[2].

وإذا خرج المسلمُ عن ضوابط الدين وقواعد الشريعة، نقول عنه كما نقول عن السائق أو النهر أو المركبة، إنّه خرج عن خطّ السير أو منهاج الشريعة.

ومنه تحريف الكلام عن مواضعه أي تغييره[3].

الأخلاق لغةً:

الخُلق: خلق الإنسان الذي طبع عليه. وفلان حسن الخُلق، الخلـــق: المروءة، والخلق: الدين وفي التنزيل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[سورة القلم: ٤].

والخلاق كسحاب: الحظ، والنصيب الوافر من الخير والصلاح، يقال: لا خلاق له، أي: لا رغبة له في الخير، ولا صلاح في الدين[4].

وقال في لسان العرب: الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبـــع

والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة[٥].

الأخلاق اصطلاحاً:

لقد تعددت تعريفات العلماء في مفهوم الأخلاق وأورد بعضاً منها:

١. الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولاً فأولا حتى يصير ملكة وخلقاً[٦].

٢. كما عرف الغزالي الأخلاق عدة تعريفات، منها: بأن الخلق الحسن هو قوة التفكير، وقوة الشهوة، وقوة الغضب، وتارة يعرف الخلق الحسن بفعل المرء ما يكره، مستدلاً بالحديث النبوي: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»[٧].

٣. كما عرفه أيضاً: بأنه عبارة عن هيْأَة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك لهيئة خلقاً حسناً[٨].

٤. هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع النفس والله والمجتمع، وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، وهو ليس جزء من النظام الإسلامي العام بل هو جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه[٩].

الانحراف الأخلاقي: أما الانحراف

الأخلاقي من حيث كونه مركب إضافي فهو: موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السلبية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق[١٠].

أو أنه يشير إلى ذلك السلوك الذي خرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية[١١].

المطلب الثاني:

أسباب تفشي الانحراف الأخلاقي في المجتمعات:

أسباب الانحراف ونشأته:

إن الأسباب التي تؤدي بالشخص إلى الانحراف الأخلاقي كثيرة ومتنوعة، وسأذكر هنا أهم الأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف وهي:

١. **الفقر**: يقود الفقر لحالة من عدم الاستقرار الاجتماعيّ والحرمان الاقتصاديِّ والتي تقود لمجموعةٍ من المشاكل الاجتماعية التي تُهدد الأسرة؛ ممّا تُسبّب ابتعاد الأبوين عن أبنائهم، وبالتالي يكونُ قد شكَّل عقبةً في وجه التنشئة والتربية المُثلى؛ ممّا يُنتج أفراداً ذوي سلوكيات مُنحرفة[١٢].

٢. **ضعف الوازع الدينيّ**: إذ إنّ الشّباب الذي تخلّى أو ابتعد عن تعاليم دينه وشرعه سيقع بلا شك في الانحراف بشكلٍ أكبر من الشّباب الذي تمسّك بها؛ لكون الدّين أحد الأسباب التي تُعزّز مجال الأخلاق والقيم في نفس الإنسان، كما تُنحّيه عن طريق الرّذيلة والفواحش وكلّ ما يُمكن أن يؤذي ويُزعج المُجتمع والأفراد لوجود محاذيرَ شرعيّة تُنحّي الفرد عن الوقوع بمثل هذه الرذائل[١٣].

٣. **الإهمال**: إن الإهمال من جانب الوالدين يؤدي إلى الاستجابات السلبية، من جانب الأبن، ويعتبر مصدراً أساسياً لتكوين الشعور بعدم الثقة والأمن وسوء التوافق[١٤].

٤. **أصدقاءُ السّوء**: تزيد احتماليّة انحرافِ الشّباب إذا كان أصدقاؤهم كذلك، فكما يزينون السوء في الجريمة، يزينون الانحراف في العبادة، بإهمال الطاعات والعبادات وقد بيّن رسول الله ﷺ مدى أثر الرفيق في قوله: «إنَّما

مثلُ الجليسِ الصَّالحِ والجليسِ السُّوءِ كحاملِ المِسكِ ونافخِ الكيرِ، حاملُ المسكِ، إمَّا أن يُحذِيَك، وإمَّا أن تَبتاعَ منه، وإمَّا أن تجِدَ منه ريحًا طيِّبةً، ونافخُ الكيرِ، إمَّا أن يحرِقَ ثيابَك، وإمَّا أن تجِدَ ريحًا خبيثةً»[١٥].

٥. **اليُتم**: عندما يفقدُ الإنسان والده الذي كان يرعاه ويُدبّر أموره وأسباب معيشته سيزوره الهمّ والفقر والغمّ؛ ممّا قد يدفعه لكثيرٍ من السّلوكات السيئة كالسرقة وبيع المخدرات وغيرها، وبالتالي لطريق الانحراف.

٦. **كثرة المال**: لا يعرفُ بعضُ الشّباب مقدار النّعمة التي هُم فيها في حالة الغنى، فيقومون بتبذير المال وإنفاقه بإسراف فيما لا يُفيد، وقد يكون هذا أحد أسباب انحرافهم.

٧. **الحرية المطلقة**: عندما يُمارس الشّباب حُريّتهم بشكلٍ مُطلقٍ وغير مسؤول، فإنّ عواقب الأمور تكون وخيمة، فهم يظنّون أنّ معنى الحرية يتجسّد في قول وفعل ما يشاؤون، وفي الخروج والدخول دون رقيب، وفي لبس وصرف ما يُريدون، ولا يدرون أنّ هذه المفاهيم الخاطئة موصلة لطريق الانحراف.

٨. **التفكك الأسري**: من حيث عدم معرفة الحقوق المتبادلة بين الزوجين وعدم مراعاتها، ومن أسباب ذلك هو ضعف الالتزام بالأحكام والأخلاق الإسلامية من جانب أحد الوالدين أو من كلاهما[١٦].

٩. **وسائل التواصل الاجتماعية**: إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مصدراً للتثقيف العام بما يتلقاه الطلاب والطالبات من رسائل ومعلومات متعددة، لكن رغم ذلك فإن لهذه الوسيلة المهمة اثر كبير في انحراف أخلاق الشباب وخاصة الجامعي منه[١٧].

وإن الهواتف النقالة من أكثر الوسائل الحديثة التي تؤدي إلى إنهيار الأخلاق الفاضلة إذا أساء الشخص استخدامه[١٨].

١٠. **الفراغ**: وهو عندما يشعر الفرد بوجوده منفرداً، ولا يجد من يفيض عليه حناناً ومشار تجعله يحس بأهميته

وقيمته، ونجـــد بأن أكثر الشباب والشابات يفتقدون هذا الأمر فيؤدي بهم إلى الانحراف الأخلاقي[١٩].

١١. الاختلاط هو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست بمحرم اجتماعاً يؤدي إلى الريبـــة والاختلاط هو وجود الرجل والمرأة في مكان واحد لعدة ساعات في اليوم، وهذا الاختلاط وما ينجم عنه من احتكاك والمصاحبة والخلوة بينهما فإنـــه يعد من أقوى الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي[٢٠].

المبحث الثاني:

فهو الآيات التي دلت على الأخلاق والآثار المستنبطة منها

المطلب الأول:

الآيات التي دلت على الأخلاق:

يعد القرآن الكريم هو أصل الأخلاق الإسلامية، فإن الإسلام يربط بين القـول والعمل والسلوك والمبادئ والقيـــــم، والأخلاق في الإسلام قاسم مشترك على مختلف أوجه الحياة، سياسية واجتماعيـــة وقانونية وتربوية. وغايـــــة الأخلاق في الإسلام بناء مفهوم (التقوى) الذي يجعل أداء العمل الطيب واجباً محتماً ويجعل تجنب العمل الضار واجبـــاً محتماً، ويجعل الخوف من الله أقوى.

فالقيم الأساسيـــة في الإسلام ثابتة لا تتغير لأنها صالحة لكل زمان ومكان، وإن الأخلاق والعقيدة والشريعة ليست من صنع الإنسان ولذلك فهي قائمة على الزمان ما بقي الزمان على اختلاف البيئات والعصور، وقد وردت عدة آيات تدل على الأخلاق الفاضلة والنهي عن الأخلاق الذميمة منها:

١. النهي عن الأخلاق الذميمـــة والطعن بالأعراض، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [سورة الحجـــرات: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا ﴾ [ســـــورة الحجرات: ١٢].

قال ابن عبّاس في تفسير هذه الآية:

نزلت في ثابت بن قيس، وذلك أنّه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ، وقد سبقوه بالمجلس، أوسعوا له حتّى يجلس إلى جنبه، فيسمع ما يقول، فأقبل ذات يوم، وقد فاته من صلاة الفجر ركعة مع رسول الله ﷺ فلمّا انصرف النبيّ ﷺ من الصلاة أخذ أصحابه مجالسهم منه، فربض كلّ رجل بمجلسه، فلا يكاد يوسع أحد لأحد، فكان الرجل إذا جاء، فلم يجد مجلسا، قام قائما، كما هو، فلمّا فرغ ثابت من الصلاة، وقام منها، أقبل نحو رسول الله ﷺ فجعل يتخطّى رقاب الناس، ويقول: تفسحوا تفسحوا، فجعلوا يتفسحون له حتّى انتهى إلى رسول الله ﷺ وبينه وبينه رجل[٢١].

فقال له: تفسح. فقال له الرجل: قد أصبت مجلسا، فاجلس، فجلس ثابت من خلفه مغضبا، فلمّا أبينت الظلمة، غمز ثابت الرجل، وقال: من هذا؟. قال: أنا فلان. فقال له ثابت: ابن فلانة. ذكر أمّا له كان يعيّر بها في الجاهلية. فنكس الرجل رأسه واستحيا، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية.

٢. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٧].

قال الزهري والكلبي: نزلت هذه الآية في أبي لبابة واسم أبي لبابة هارون بن عبد المنذر الأنصاري من بني عوف بن مالك وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه إخوانهم بني النظير على أن يسيروا الى إخوانهم إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلّا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحا لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا: يا أبا لبابة ما ترى أنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى طقه أنّه الذبح فلا تفعلوا.

قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي من مكانهما حتّى عرفت أن قد خنت الله والرسول فلمّا نزلت هذه الآية شد نفسه

على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتّى أموت أو يتوب الله عليّ فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتّى خرّ مغميّا عليه ثمّ تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تبت عليك.

قال: لا والله لا أحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني فجاءه فحله بيده، ثمّ قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي، فقال رسول الله ﷺ «يجزيك الثلث إن تصدقت»[٢٢].

٣. الوعيد لمن اتصف ببعض الأخلاق الذميمة كالقذف، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[سورة النور: ٢٣]، وإشاعة الأخبار الكاذبة.

فروي عن النبي ﷺ قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه» فقالوا: يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه؟. قال: «نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»[٢٣].

٤. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾[سورة الأعراف: ٨٦].

من أجمل ما ذكره القرطبي في تفسير هذه الآية وهو يصف حالة الأمة اليوم ما قاله: ومثلهم اليوم هؤلاء المكاسون الذين يأخذون ما لا يلزمهم شرعا من الوظائف المالية بالقهر والجبر، فضمنوا ما لا يجوز ضمان أصله من الزكاة والمواريث والملاهي. والمترتبون في الطرق إلى غير ذلك مما قد كثر في الوجود وعمل به في سائر البلاد. وهو من أعظم الذنوب وأكبرها وأفحشها، فإنه غصب وظلم وعسف على الناس وإذاعة للمنكر وعمل به ودوام عليه وإقرار له، وأعظمه تضمين الشرع والحكم للقضاء، فإنا لله وإنا إليه راجعون!. لم يبق من الإسلام إلا رسمه، ولا من الدين إلا اسمه[٢٤].

٥. قال تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ

نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [سورة القصص: ٢٥ -٢٦].

جاء في تفسير هذه الآية ما يدلل على الأخلاق الحميدة التي استخدمها سيدنا موسى عليه السلام فقال: فجاءته إحداهما تمشي على استحياء واضعة ثوبها على وجهها ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام معها موسى، فقال لها: امشي خلفي وانعتي لي الطريق، فإني أكره أن يصيب الريح ثيابك، فتصف لي جسدك، فلما انتهى إلى أبيها قص عليه، فقالت إحداهما: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال: يا بنية ما علمك بأمانته وقوته؟. قالت: أما قوته فرفعه الحجر ولا يطيقه إلا عشرة رجال، وأما أمانته فقال امشي خلفي وانعتي لي الطريق فإني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك، فزاده ذلك رغبة فيه[٢٥].

٦. قال تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴾[سورة ق: ٢٣ -٢٨].

المطلب الثاني:

الآثار المستنبطة من الآيات التي تدل على تطبيق الأخلاق الفاضلة:

هنالك عدة آثار من الآيات القرآنية التي تم ذكره في المطلب السابق ذات قيم عليا وفوائد مستمرة، وذلك لما تحتويه هذه الآيات من حلول جذرية على مستوى الانحراف الأخلاقي الذي يصيب الأمة اليوم ولابد من الوقوف على بعض تلك الآثار والحلول.

١. لا بد من الوقوف على أمر مهم ركز عليه القرآن الكريم ونهى عنه وهو قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾.

فإن الانحراف الأخلاقي الذي نراه في مجتمعاتنا اليوم وللأسف من أغلب الشباب هو السب والشتم فيما بينهم بحجة الصداقة حتى يصل ذلك السب والشتم إلى الأعراض ويتفاخرون فيما بينهم، وحتى أصبح إدمان عند أغلب هؤلاء الشباب، فدلنا القرآن الكريم على الأخلاق الفاضلة والحميدة وهو النهي عن التنابز والسخرية واعتبره من الفسوق ليدلل على مدى فحشه وسوء عاقبته.

٢. النهي عن القذف والسب من الأمور التي عالجها القرآن الكريم يدلل عليه قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [سورة النور: ٢٣]، وما نشاهده اليوم من انحلال في الأخلاق من قذف للمحصنات بغير سبب وبغير وجه حق يجعلنا نفكر إلى مدى أصبحت الغيرة منعدمة من بعض الناس في انتهاك أعراض غيرهم، وتناسوا ما أوجبه (سبحانه وتعالى) من عقوبة على القاذف وعلى ما يترتب عليه في الشريعة الإسلامية.

٣. من الأمور التي عالجها القرآن الكريم للحيلولة من الوقوع في الانحراف والأخلاق الذميمة المداومة والمحافظة على الصلاة فسوقها ربنا (سبحانه وتعالى) على أنها ثمرة من ثمار الطاعات، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ [سورة العنكبوت: ٤٥].

أخرج عبد بن حميد عن الحسن عليه السلام قال: يا ابن آدم إنما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر فإن لم تنهك صلاتك عن الفحشاء والمنكر فإنك لست تصلي[٢٦].

٤. من الأمور التي عالجها القرآن الكريم والتي نشاهدها اليوم وخاصة من الشباب بدون وجود رادع إيماني يمنعهم من ذلك هو الجلوس في طرقات المدارس الخاصة ببناتنا والذي أصبح وللأسف متفشياً ومشاهداً للعيان، ونجد بأن القرآن عالج ذلك الأمر بقوله تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ

﴿وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾[سورة النور: ٣٠]. فمعنى «يَغُضُّوا»: من أبصار الظواهر عن المحرّمات، ومن أبصار القلوب عن الفكر الرّديّة، ومن تصوّر الغائبات عن المعاينة، ولقد قالوا: إنّ العين سبب الحين، وإن النظر إلى الأشياء بالبصر يوجب تفرقة القلوب، ويقال إن العدوّ إبليس يقول: قوسي القديم وسهمي الذي لا يخطيء النظر، وأرباب المجاهدات إذا أرادوا صون قلوبهم عن الخواطر الردية لم ينظروا إلى المحسّات -وهذا أصل كبير لهم في المجاهدة في أحوال الرياضة.

ويقال قرن الله النهى عن النظر إلى المحارم بذكر حفظ الفرج فقال: «وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ» تنبيهاً على عظم خطر النظر فإنه يدعو إلى الإقدام على الفعل[٢٧].

٥. نجد القرآن الكريم تكلم عن قصة سيدنا موسى عليه السلام مبيناً ما تحلت به المرأة من الحياء والعفة والطهر، ونجد بالمقابل التقوى والأخلاق الفاضلة والغيرة التي كان يتصف بها سيدنا موسى عليه السلام فبعد أن سقى للامرأتين بعد أن وجد هنالك ناس يسقون ولا يستطعن الذهاب إلى النهر، وبعد أن جاءته إحداهما تمشي وتبلغه بدعوة أبيها يدعوه عليه السلام إلى المشي أمامها حتى لا يرى مفاتن جسمها أو ثيابها، وللأسف نرى اليوم الحياء ينعدم شيئاً فشيئاً عن البنات، ونجد بعض الشباب منعدمين الغيرة والنخوة بل يعتمد المشي خلف المرأة ليرى مفاتنها، فهذا الانحراف الأخلاقي علاجه القرآن الكريم في ضوء هذه الآية الكريمة والقصة الجميلة.

٦. عالج القرآن الكريم أحد الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الأخلاق وهي أصدقاء السوء فقد وردت آيات عديدة تدل على الابتعاد عن صديق السوء واجتنابه وعدم مصاحبته لأن في ذلك ضرر للشخص وهلاك، فنجد قوله تعالى وهو يصف صديق السوء ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة

الزخرف: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾[سورة الصافات: ٥٠ -٥٧].

ففيه التحفُّظ من قرناء السوء، يَقُولُ أي: قرين السوء، لقرينه المؤمن في الدنيا: أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ بالبعث؟. أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَدِينُونَ لمحاسبون ومجزيون بأعمالنـــا؟. من: الدين، وهو الجزاء.

وقالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ لتُهلكني بإغوائك، وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي عليَّ بالهداية، والعصمة، والتوفيق للتمسُّك بعروة الإسلام، لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ معك، أو: من الذين أُحضروا العذاب، كما أُحْضِرْتَه أنت وأمثالك[٢٨].

٧. كما عالج القرآن الكريم مسألة التفكك الأسري ودعا إلى الاستقرار الأسري لأنه مقصد من مقاصده، وغاية من غاياته، وإنه يمنح أفراد الأسرة الأمان ويشعرهم بالطمأنينة ويحمي الأبناء من الانحراف والتشرد والجريمة، كما أثبتت كثير من الدراسات أن التفكك الأسري من أهم الأسباب إلى تؤدي إلى انحراف الأبناء، وهو عامل في إنتشار الأخلاق الذميمة والجرائم[٢٩].

فقال تعالى معالجاً لذلك الأمر بقوله ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[سورة الروم: ٢١].

فجـــاء في تفسير هذه الآية ما يشير إلى ذلك، فلا يخفى ما بثه الله تعالى بين الأزواج: من الشفقة والحنان؛ وما أوجبه على كلا الزوجين من المودة، والتفـــاني في الإخلاص والمحبة وهذا لا يتنافى مع ما يحدث من الشقاق بين الطبقة الدنيا، وذوي النفوس الوضيعة، مما ينشـــأ من ضعف الأخلاق، وفساد البيئـــة، ونقص التربية. وكثيراً ما يكون ذلك سببـــاً في هدم بعض النواميس الطبيعيـــة: فقد

يقتل الابن أمه -وهو أحب الناس لديها- والأب ابنه -وهو قرة عينه في الحياة -وما سبب ذلك إلا فساد الطبائع، والانصراف عن الدين الحنيف: الآمر بكل خير، الناهي عن كل شر[٣٠].

وفي الختام أساله تعالى أن يوفقني في هذا البحث، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمـــــــة:

الحمد لله رب العالمين، أحمده تعالى على توفيقه وفضله أن يسر لي كتابة هذا البحث الذي يُصب في إصلاح حال المجتمع، وقد وقفت على عدة نتائج أذكرها على شكل نقاط وهي:

١. إن في القرآن الكريم دستوراً متكاملاً في كل مفاصل الحياة وعلاجاً لجميع المشاكل والنكبات التي تواجهنا، فمن إلتزم به نجا وفاز.
٢. ركز القرآن الكريم على التمســـك بالأخلاق الحميدة لأنها سبب لصلاح حال الأمة واستقراها وأمانها، لأن الانحراف والانحــلال في الأخلاق يؤدي إلى زعزعــة المجتمــع وكثرة مشاكله.
٣. عالج القرآن الكريم مسألــة رفقاء السوء، والابتعاد عنهم لأن صحبتهم تؤدي إلى ضياعهم ووقوعهم في مشاكل يندمون عليها فيما بعد.
٤. تحدث القرآن في قصص كثيرة عن أخلاق الأنبيـــــاء الفاضلة، كقصة سيدنا موسى عليه السلام مع المرأتين وكيف تمسك بالأخلاق الحميدة وابتعد عن الأخلاق الذميمة، وتلك القصة عبرة للشباب والبنات للاقتداء بتلك القصة والابتعاد عن الأخلاق الذميمة.
٥. نهى القرآن الكريم عن القذف والسب والشتـــم بين المسلمين وجعله من الكبائر، ورتب على ذلك عقوبــات، لأنه يعلم ما يعقب ذلك القـــذف والسب من مشاكل لا تحمد عقباها.

الهوامش:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ١/ ٤٧٥، (حرف).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية -بيروت، ١/ ١٣٠.

(٣) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٧٠، (حرف).

(٤) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ١/ ٦١٨، (خلق) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٢٥/ ٢٥٧، (خلق).

(٥) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر -بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٠: ٨٦، (خلق).

(٦) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ص٤١.

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ١٤/ ٥٠٧، رقم الحديث (٨٩٤٤).

(٨) الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ص١٣١.

(٩) الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، عبد الله الشرقاوي، دار الجيل -بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص١١١.

(١٠) الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة، علي محمد جعفر، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

(١١) النظرية في علم الاجتماع، أحمد سمير نعيم، دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية، ١٩٨٥م.

(١٢) المتغيرات الإقتصادية وأثرها على السلوك الجرمي والإنحراف، عمر عبد الله المبارك الزواهرة، ص١٥٤.

(١٣) أنظر: الصلاة، محمد عبد الله الطيار، الإدارة العامة للثقافة والنشر -المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م، ص٢٥.

(١٤) الإدمان، عبد الحكيم العفيفي، الزهراء

للإعلام العربي -القاهرة، ط١، ١٩٨٦م، ص٧٩.
(١٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، ٤/ ٢٠٢٦، رقم الحديث (٢٦٢٨).
(١٦) العلاقات الزوجية والصحة النفسية، كمال مرسي، دار القلم -الكويت، ط٢، ١٩٩٥م، ص٢٣٩.
(١٧) الثقافة الدينية للطالب ودورها في علاج الانحلال الأخلاقي في الجامعة، رضا بن مقلة، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١١م، ص١٢٦.
(١٨) أنظر: العشق حقيقته خطره -أسبابه- علاجه، محمد إبراهيم الحمد، جهاز الإرشاد والتوجيه، الرياض، ٢٠٠٢م، ص٥٦.
(١٩) أنظر: علاقة تقدير الذات والاكتئاب عند المراهقات الهاربات من البيت العائلي، فتيحة كركوش، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد٢، البليدة، ٢٠٠٧م، ص٧٢.
(٢٠) أنظر: الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، محمد عبد الله، دار الآثار -صنعاء، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣٠، الاختلاط وما ينجر عنها من مساوئ الأخلاق، عبد الله المحمود، المكتبة القيمة -القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م، ص٥.
(٢١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، ٩/ ٨٠.
(٢٢) تفسير الطبري =جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م، ١١/ ١٢١، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٤: ٣٤٦-٣٤٧.
(٢٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، ١/ ٩٢، رقم الحديث (٩٠)، اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، ٦/ ٣٤٣.
(٢٤) الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح

الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ٧/ ٢٤٩.

(٢٥) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ٤/ ١٩٣.

(٢٦) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر -بيروت، ٥/ ٤٦٦.

(٢٧) لطائف الإشارات =تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب -مصر، ط٣، ٢/ ٦٠٦-٦٠٧.

(٢٨) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي-القاهرة، ١٤١٩هـ، ٤/ ٥٩٩-٦٠٠.

(٢٩) أنظر: الاستقرار الأسري في القرآن الكريم، د. أحمد ياسين القرالة، مقال على النت، ٢٠١٦م.

(٣٠) أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، رمضان ١٣٨٣هـ-فبراير ١٩٦٤م، ص٤٩٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الأحداث المنحرفون دراسة مقارنة، علي محمد جعفر، مؤسسة الطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

٢. الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر، محمد عبد الله، دار الآثار- صنعاء، ط١، ٢٠٠٩م.

٣. الاختلاط وما ينجر عنها من مساوئ الأخلاق، عبد الله المحمود، المكتبة القيمة -القاهرة، ط٢، ١٩٨٧م.

٤. الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر.

٥. الإدمان، عبد الحكيم العفيفي، الزهراء للإعلام العربي -القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.

٦. الاستقرار الأسري في القرآن الكريم، د. أحمد ياسين القرالة، مقال على النت، ٢٠١٦م.

٧. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، رمضان ١٣٨٣هـ -فبراير ١٩٦٤م.

٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي -القاهرة.

٩. تفسير الطبري =جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٠. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب

مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ) حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط١.

١١. الثقافة الدينية للطالب ودورها في علاج الانحلال الأخلاقي في الجامعة، رضا بن مقلة، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، ٢٠١١م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية -القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٣. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين -بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٥. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر -بيروت.

١٦. الصلاة، محمد عبد الله الطيار، الإدارة العامة للثقافة والنشر -المملكة العربية السعودية، ١٩٩١م.

١٧. العشق حقيقته خطره -أسبابه- علاجه، محمد إبراهيم الحمد، جهاز الإرشاد والتوجيه، الرياض، ٢٠٠٢م.

١٨. العلاقات الزوجية والصحة النفسية، كمال مرسي، دار القلم -الكويت، ط٢، ١٩٩٥م.

١٩. علاقة تقدير الذات والاكتئاب عند المراهقات الهاربات من البيت العائلي، فتيحة كركوش، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد٢، البليدة، ٢٠٠٧م.

٢٠. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم

الطيب -دمشـــق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٢١. الفكر الأخلاقي دراسة مقارنة، عبد الله الشرقاوي، دار الجيل -بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٢٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٢٣. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عـــادل أحمد عبد الموجـــود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٢٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصـــاري الرويفعي الإفريقي (المتـوفى: ٧١١هـ) دار صـادر-بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٥. لطائف الإشارات =تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب -مصر، ط٣.

٢٦. المتغيرات الإقتصاديـــة وأثرها على السلوك الجرمي والإنحراف، عمر عبد الله المبارك الزواهرة.

٢٧. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتـــوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت-صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبـــاني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيـــق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.

٣٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المكتبة العلمية -بيروت.

٣١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

٣٢. النظرية في علم الاجتماع، أحمد سمير نعيم، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، ١٩٨٥م .